International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (7)
IJESA
July 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (7)

التنمية المستدامة والرؤية الإسلامية للتنمية: دراسة مقارنة تحليلية

رقية طه جابر العلواني
أستاذة الدراسات الإسلامية، مملكة البحرين
drruqaia@yahoo.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مقارنة تحليلية معمقة بين أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة والمبادئ التنموية في الشريعة الإسلامية، من خلال منهجية علمية دقيقة تعتمد على التحليل المقارن والنقد البناء. إذ تشهد الساحة الأكاديمية المعاصرة اهتماماً متزايداً بدراسة التقاطعات والتباينات بين النماذج التنموية العالمية والأطر الحضارية المحلية، ولا سيما في ظل تصاعد النقاش حول فعالية النماذج التنموية الغربية في السياقات الثقافية المتنوعة. وتُعد أهداف التنمية المستدامة التي تبنتها الأمم المتحدة عام 2015 أحد أبرز النماذج التنموية العالمية التي تسعى لتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية. في المقابل، تقدم الشريعة الإسلامية إطاراً تنموياً متكاملاً يستند إلى مبادئ وقيم راسخة تهدف إلى تحقيق الفلاح الإنساني في الدنيا والآخرة. وتكشف نتائج الدراسة عن وجود تقاطعات مهمة بين النموذجين في مجالات العدالة الاجتماعية والحفاظ على البيئة والتنمية البشرية، بينما تظهر اختلافات جوهرية في الأسس الفلسفية والأخلاقية والمرجعية المعرفية، خاصة في قضايا الهوية الجنسية والقيم الأخلاقية. تخلص الدراسة إلى إمكانية التعاون المتبادل بين النموذجين، مع ضرورة احترام الخصوصيات الدينية والقيم الأخلاقية للدول في هذا الإطار. كما تقترح الدراسة تطوير إطار نظري متكامل للتنمية المستدامة من منظور إسلامي يجمع بين القيم الأخلاقية ومعالجة القضايا المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، أهداف التنمية المستدامة، الرؤية الإسلامية للتنمية، مقاصد الشريعة، التحليل المقارن، الهوية الجنسية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (7)
IJESA
July 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (7)

Sustainable Development and the Islamic Vision of Development: A Comparative Analytical Study

Ruqaia Taha Alalwani
Professor of Islamic Studies, kingdom of Bahrain
drruqaia@yahoo.com

Abstract

This study aims to provide an in-depth analytical comparison between the United Nations Sustainable Development Goals and the developmental principles within Islamic Sharia law, employing a rigorous scientific methodology based on comparative analysis and constructive critique. The contemporary academic arena witnesses growing interest in examining the intersections and divergences between global developmental models and local civilizational frameworks, particularly amid escalating debates concerning the effectiveness of Western developmental models within diverse cultural contexts. The Sustainable Development Goals adopted by the United Nations in 2015 represent one of the most prominent global developmental models that seek to achieve equilibrium between economic growth, social justice, and environmental sustainability. Conversely, Islamic Sharia law presents a comprehensive developmental framework grounded in established principles and values aimed at achieving human prosperity in both this world and the hereafter. The study's findings reveal significant intersections between the two models in the domains of social justice, environmental preservation, and human development, while demonstrating fundamental differences in philosophical, ethical, and epistemological foundations, particularly regarding issues of gender identity and moral values. The study concludes that mutual cooperation between the two models is feasible, with the imperative of respecting the religious specificities and moral values of states within this framework. Furthermore, the study proposes the development of an integrated theoretical framework for sustainable development from an Islamic perspective that combines moral values with addressing

contemporary issues.

Keywords: Sustainable Development, Sustainable Development Goals, Islamic Development Vision, Maqasid Al-Shariah, Comparative Analysis, Gender Identity.

1. المقدمة

1.1 خلفية الدراسة:

تشهد الساحة الأكاديمية المعاصرة اهتماماً متزايداً بدراسة التقاطعات والتباينات بين النماذج التنموية العالمية والأطر الحضارية المحلية، ولا سيما في ظل تصاعد النقاش حول فعالية النماذج التنموية الغربية في السياقات الثقافية المتنوعة. (Sachs, 2015) تُعد أهداف التنمية المستدامة التي تبنتها الأمم المتحدة عام 2015 أحد أبرز النماذج التنموية العالمية التي تسعى لتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية. (United Nations, 2015) في المقابل، تقدم الشريعة الإسلامية إطاراً تنموياً متكاملاً يستند إلى مبادئ وقيم راسخة تهدف إلى تحقيق الفلاح الإنساني في الدنيا والآخرة (Chapra, 2008)

تشهد الأدبيات المعاصرة جدلاً واسعاً حول مفهوم التنمية المستدامة وتطبيقاتها في السياقات الثقافية والدينية المختلفة. وقد برز هذا الجدل بشكل خاص في المجتمعات الإسلامية التي تسعى لتطوير نماذج تنموية تتوافق مع قيمها الحضارية والدينية.

1.2 مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة في ظل الجدل الواسع حول مفهوم التنمية المستدامة وتطبيقاتها في السياقات الثقافية والدينية المختلفة، خاصة في المجتمعات الإسلامية التي تسعى لتطوير نماذج تنموية تتوافق مع قيمها الحضارية والدينية. وقد أصبح هذا التحدي أكثر تعقيداً مع ظهور قضايا معاصرة في أهداف التنمية المستدامة تتعلق بالهوية الجنسية والقيم الأخلاقية التي قد تتعارض مع الثوابت الإسلامية.

1.3 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تقديم مقارنة تحليلية معمقة بين أهداف التنمية المستدامة والمبادئ التنموية الإسلامية.

- تحديد نقاط التقاطع والتباين بين النموذجين التنمويين.
- تحليل التحديات المتعلقة بقضايا الهوية الجنسية والقيم الأخلاقية في السياق الإسلامي.
- استكشاف إمكانيات التكامل والإثراء المتبادل بين النموذجين.
- تطوير إطار مفاهيمي للتنمية المستدامة من منظور إسلامي.

1.4 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها:

- تساهم في إثراء النقاش الأكاديمي حول نماذج التنمية البديلة.
- تقدم رؤية متوازنة للتنمية تجمع بين القيم الدينية والأهداف العالمية.
- تعالج التحديات المعاصرة المتعلقة بالتطبيق العملي لأهداف التنمية المستدامة في السياق الإسلامي.
- تفيد صناع القرار في البلدان الإسلامية في تطوير استراتيجيات تنموية متوافقة مع هويتهم الثقافية.
- تساهم في تطوير أدبيات التنمية الإسلامية المعاصرة.

2. الإطار المنهجي والمفاهيمي

2.1 المنهجية البحثية:

تعتمد هذه الدراسة على منهجية التحليل المقارن لفحص أوجه التشابه والاختلاف بين النظم والمفاهيم المختلفة إضافة إلى منهج التحليل النقدي لفحص الأسس الفلسفية والمعرفية لكل من النموذجين التنمويين، إذ يساعد هذا المنهج في الكشف عن الافتراضات الضمنية (Habermas, 1981).

2.2 الإطار المفاهيمي للدراسة:

يركز الإطار المفاهيمي هنا على تحديد المفاهيم الأساسية لكل من النموذجين التنمويين وذلك من خلال الأبعاد التالية: الأسس الفلسفية والمعرفية، والأهداف والغايات، بالإضافة إلى الوسائل والآليات المستخدمة، وأخيراً معايير التقييم والقياس (Sen, 1999).

3. التحليل والمناقشة

3.1 أهداف التنمية المستدامة: نظرة نقدية:

من المثير للاهتمام تتبع كيف تطور مفهوم التنمية المستدامة عبر الزمن. بدأ الأمر بمؤتمر ستوكهولم للبيئة البشرية عام 1972، ثم جاء تقرير "مستقبلنا المشترك" عام 1987 الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية برئاسة جرو هارلم برونتلاند. هذا التقرير قدم التعريف الأشهر للتنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها (World Commission on Environment and Development, 1987, p. 43)."

ولكن التطور الحقيقي جاء مع مؤتمر الأرض في ريو دي جانيرو عام 1992، حيث تم إقرار برنامج القرن الحادي والعشرين كخطة عمل شاملة للتنمية المستدامة. بعد ذلك، شهدنا تطوراً مؤسسياً مهماً مع الأهداف الإنمائية للألفية (2000-2015) وصولاً إلى أهداف التنمية المستدامة الحالية.(2015-2030)

3.2 الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة:

- **البعد الاقتصادي:**

يهدف البعد الاقتصادي إلى تحقيق نمو اقتصادي مستدام يحافظ على الموارد الطبيعية ويحقق الرفاه الاقتصادي للأجيال الحالية والمستقبلية. (Pearce & Barbier, 2000) عادة ما نجد أن هذا البعد يتضمن مؤشرات مثل الناتج المحلي الإجمالي، ومعدلات التوظيف، والإنتاجية، وكفاءة استخدام الموارد. لكن هناك نقطة مهمة يجب التنبه إليها: النقد الأكاديمي يشير إلى أن التركيز على النمو الاقتصادي قد يتعارض أحياناً مع الأهداف البيئية والاجتماعية. هذا يثير تساؤلات حول إمكانية تحقيق "فصل" حقيقي بين النمو الاقتصادي والتدهور البيئي (Jackson, 2009) والواقع أن البحوث الحديثة تشير إلى أن هذا الفصل لم يتحقق بالمستوى المطلوب في معظم الاقتصادات المتقدمة.

- **الجانب الاجتماعي:**

أما البعد الاجتماعي فيركز على تحقيق العدالة الاجتماعية والرفاه للجميع، مع التركيز على تحسين مؤشرات الصحة والتعليم وتوزيع الدخل. (Littig & Griessler, 2005) يشمل هذا البعد قضايا مثل الحد من الفقر، وضمان الوصول العادل للخدمات الأساسية.

إلا أن ثمة تحديات تواجه البعد الاجتماعي من الناحية النظرية والتطبيقية مقارنة بالبعدين الاقتصادي

والبيئي. (Murphy, 2012) كما أن هذا البعد يواجه صعوبات في القياس والتقييم، نظراً لتعقد المؤشرات الاجتماعية وصعوبة تحديد معايير موحدة للعدالة الاجتماعية عبر الثقافات المختلفة.

- **البعد البيئي والاستدامة:** يمكن القول إن البعد البيئي هو الأساس الذي نشأ عليه مفهوم التنمية المستدامة. فالمخاوف البيئية كانت المحرك الأول لتطوير هذا المفهوم منذ الستينيا. (Carson, 1962) يركز هذا البعد على الحفاظ على النظم البيئية والموارد الطبيعية، مع ضمان جودة الهواء والماء والحفاظ على التنوع البيولوجي.

من الناحية العلمية، تؤكد الدراسات الحديثة على أهمية احترام ما يُسمى بـ "الحدود الكوكبية" كإطار علمي لفهم قدرة الأرض على دعم التنمية البشرية. (Rockström et al., 2009) والمقلق أن البحوث تشير إلى أن البشرية قد تجاوزت بالفعل عدة حدود كوكبية مهمة، مما يستدعي إعادة تقييم جذرية لنماذج التنمية الحالية. (Steffen et al., 2015)

3.3 خصائص النموذج المعاصر للتنمية المستدامة:

- **التوجه المادي والقياس الكمي:**

من الواضح أن النموذج المعاصر للتنمية المستدامة يتميز بتركيزه الشديد على المؤشرات المادية والكمية، مع اهتمام ضئيل بالأبعاد الروحية والأخلاقية للتنمية. (Fioramonti, 2017) هذا التوجه ينعكس في الاعتماد الكبير على مؤشرات مثل الناتج المحلي الإجمالي ومؤشرات التنمية البشرية، والتي قد لا تعكس بدقة جودة الحياة أو الرفاه الحقيقي للمجتمعات. (Stiglitz et al., 2009)

- **النهج التقني والحلول التكنولوجية:**

يعتمد النموذج المعاصر بشكل كبير على الحلول التقنية والتكنولوجية لمعالجة التحديات التنموية، مع التركيز على مفاهيم مثل الكفاءة والفعالية والابتكار التكنولوجي. (Dryzek, 2016) هذا النهج ينعكس في الاستثمار الكبير في التقنيات الخضراء والطاقة المتجددة والاقتصاد الدائري كحلول للتحديات البيئية (Ellen MacArthur Foundation, 2015).

- **المرجعية العلمانية وتحديات الفصل القيمي:**

يقوم النموذج المعاصر للتنمية المستدامة على مرجعية تفصل بين القيم الدينية والممارسات التنموية، مع تركيزه على العقلانية العلمية كأساس لصنع القرار. (Habermas, 1981) يشمل هذا التوجه تهميشاً منهجياً للقيم الدينية في السياسات التنموية لصالح المعايير التقنية. (Fischer, 2000)

إلا أن هذا الفصل يثير إشكاليات جوهرية من منظور المجتمعات المسلمة بشكل خاص، حيث يُعدّ تهميش الأبعاد الروحية والأخلاقية إغفالاً لمكونات أساسية في تصورات الرفاه (Taylor, 1989)، كما يُناقش إمكانية تحقيق تنمية حقيقية دون إطار قيمي متسق. (MacIntyre, 1981)

3.4 القضايا الجندرية في أهداف التنمية المستدامة:

- **تطور المفاهيم الجندرية في الوثائق الأممية:**

على صعيد أهداف التنمية المستدامة (SDGs) لعام 2015، تُشير الوثائق الرسمية إلى غياب الإشارات الصريحة المباشرة للتوجه الجنسي أو الهوية الجنسانية في صياغتها الأصلية، حيث ركز الهدف الخامس تحديداً على "تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات (United Nations General Assembly, 2015, para. 20).

غير أن التطوُّر اللاحق في التفسير التنفيذي للأهداف وسَّع نطاقها ليشمل مجتمع المثليين والشواذ. في سبتمبر 2015، أصدرت 12 وكالة أممية بياناً تاريخياً دعت فيه إلى "إنهاء العنف والتمييز ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومتحولي النوع الاجتماعي وثنائيي الجنس (United Nations, 2015, para. 1).

كما أكدت هيئة الأمم المتحدة للمرأة (UN Women) لاحقاً أن "حقوق المثليين والشواذ جوهرية لتحقيق برنامج 2030 ومبدأ: 'عدم ترك أي أحد خلف الركب. (UN Women, 2018, p. 2) واستكملت الأمانة العامة للأمم المتحدة هذا التوجه عام 2024 باعتماد "استراتيجية شاملة لحماية أفرادهم من العنف والتمييز.(United Nations Secretariat, 2024, p. 1) "

- **مبدأ التقاطعية وتوسيع النطاق:**

يستند هذا التوسيع التفسيري إلى مبدأ التقاطعية، الذي يقر بأن "العوامل المتقاطعة تشمل العرق والطبقة والوضع الاقتصادي -الاجتماعي والإعاقة والعمر والموقع الجغرافي والتوجه الجنسي والهوية الجنسانية (UN Women, 2018, p. 7)"، مما يُبرر إدراج مجتمع المثليين في تطبيق الأهداف رغم عدم النص الصريح عليه في الوثيقة التأسيسية.

- **أهداف خطة 2030 والتناقضات الثقافية:**

تستند خطة التنمية المستدامة 2030 إلى مبادئ عالمية تهدف لـ "عدم تخلف أحد عن الركب

(United Nations, 2015)"، مع تركيز على الشمولية عبر أهداف كالمساواة الجندرية (الهدف 5) والحد من عدم المساواة (الهدف 10) (United Nations General Assembly, 2015).

غير أن تطبيق مفهوم "الشمولية" -خاصة في تفسير "التنوع الجنسي (UN Women, 2018, p. 4)" يتعارض مع القيم الإسلامية التي ترفض إضفاء الشرعية على الممارسات المخالفة للفطرة استنادًا إلى العديد من الأدلة الشرعية ومنها قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: 80) وقد أوضحت قرارات مجمع الفقه الإسلامي محورية الدعوة لـ "منع التطبيع مع الأفعال المخالفة للشريعة" (مجمع الفقه الإسلامي، 2015).

- **التوسع المؤسسي وإشكالية الخصوصية الدينية:**

أدت التفسيرات اللاحقة لأجندة 2030 إلى توسيع نطاق "الشمولية" ليشمل من يقوم بالممارسات الشاذة وما يُعبر عنه بالمثلية. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال بيانات مؤسسية صريحة (United Nations, 2015)، وكذلك استراتيجيات حماية مؤسسية (United Nations Secretariat, 2024)، بالإضافة إلى ربطها بمبدأ التقاطعية. (UN Women, 2018)

غير أن هذا التوجه يُناقش من منظور قيمي إسلامي كتعدّ على السيادة الثقافية للمجتمعات المسلمة فهو فرض نموذج قيمي لا يتوافق مع الثوابت الدينية (مجمع الفقه الإسلامي، 2015). كما أنه يتجاهل البديل الشرعي: حيث تقدم الرؤية الإسلامية حلولًا للانحراف الجنسي عبر الدعم النفسي والروحي بدلاً من التطبيع (الموسى، 2019). وهذا يمثل تناقضاً مع العالمية إلى جانب إغفال الخصوصية الدينية لـ 1.8 مليار مسلم (بيو، 2015).

- **التعاريف المعاصرة للمساواة الجندرية:**

ورد في موقع الأمم المتحدة حول أهداف التنمية المستدامة أنها تختلف عن الأهداف الإنمائية للألفية من حيث إنها:

عالمية: في حين أن الأهداف الإنمائية للألفية تنطبق على البلدان المعروفة بـ "البلدان النامية" فحسب، فإن أهداف التنمية المستدامة هي بمثابة إطار عالمي بكلّ ما للكلمة من معنى، وتنطبق على جميع البلدان. ويتعيّن على جميع البلدان إحراز تقدم نحو تحقيق التنمية المستدامة، وهي تواجه تحديات مشتركة وفريدة تعترض سبيل تحقيق أبعاد التنمية المستدامة الكثيرة التي تتضمنها أهداف التنمية المستدامة.

تحويلية: تتيح خطة عام 2030، باعتبارها خطة من أجل "الناس والكوكب والازدهار والسلام والشراكة"، نقلة نوعية من نموذج التنمية التقليدي. وتوفر رؤية تحويلية من أجل تحقيق تنمية مستدامة محورها الإنسان وكوكب الأرض وقائمة على حقوق الإنسان ومراعية للمنظور الجنساني، تتجاوز إلى حد بعيد الرؤية الضيقة الخاصة بالأهداف الإنمائية للألفية.

شاملة: تَعِدُ خطة عام 2030، إلى جانب التزامها بتحقيق سلسلة واسعة من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ببناء "مجتمعات أكثر سلامًا وعدلاً واحتضانًا للجميع، تخلو من الخوف والعنف."

إن استخدام هذه المواد التعبيرية في الوثائق الرسمية مثل: "بناء مجتمعات أكثر سلامًا وعدلًا واحتضانًا للجميع" يأتي في سياق الترويج للشذوذ والمثلية وفرضها على مختلف المجتمعات والثقافات والأمم، وتقديم الدعم لهم للانسياق في المزيد من الانحراف والتردي. في حين أن مساعدة هؤلاء الحقيقية تأتي من تقديم العلاج اللازم لهم ورعايتهم نفسيًا وفكريًا وتخليصهم مما هم عليه من إشكاليات معقدة عوضًا عن مدهم وإمدادهم بالمزيد من العقاقير والهرمونات والتدخلات الجراحية لتغيير فطرتهم وتبديل خلقتهم التي خُلقوا عليها. ولقد كان الشذوذ الجنسي قبل عام 1973م، مُدرجًا في قائمة الاضطرابات النفسية في الكتيّب التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders، والذي يُعتبر المصدر الرئيسي لتشخيص الاضطرابات النفسية في أمريكا وفي أغلب دول العالم. إلا أن ضغوط جمعيات الشواذ جنسيًا قد تسببت في تشكيل لجنة لمراجعة موقف الكتيّب من الشذوذ الجنسي، وكانت تلك اللجنة خالية تمامًا من أي عالم معتقد بأن الشذوذ الجنسي اضطراب نفسي. و**قررت اللجنة بسرعة لم يسبق لها مثيل في مثل هذه الحالات وبتعدّي الكثير من القنوات الشرعية المعتادة حذف الشذوذ الجنسي كاضطراب نفسي من الكتيب التشخيصي**، إلا أنها احتفظت في الكتيب بحالة تعرف بـ ego-dystonic homosexuality والتي تُعرف بأنها عدم رضا الشخص عن اتجاهه الجنسي بحيث يسبب له ألما نفسيا شديدا، ولكن سرعان ما اختفى حتى ذلك التعريف من الكتيب. (**Merlino**, 2007)

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن بعض مجموعات نشطاء المثليين (المثليين) في منتصف القرن العشرين قبلت نموذج مرض الطب النفسي كبديل للإدانة المجتمعية لـ "لا أخلاقية" المثلية الجنسية وكانوا على استعداد للعمل مع المهنيين الذين يسعون إلى "علاج" و "علاج" المثلية الجنسية. غير أن نشطاء مثليين

آخرين رفضوا بقوة النموذج المرضي باعتباره مساهما رئيسيا في وصمة العار المرتبطة بالمثلية الجنسية. كما أضفى التشخيص الجديد الشرعية على ممارسة علاجات التحويل الجنسي.

ولن تقف أبعاد هذه الكارثة الأخلاقية على فئة المثليين وداعميهم فحسب، وهذا ما يؤكده العقلاء من المفكرين والتربويين الغربيين على اختلاف توجهاتهم؛ فهي تهديد حقيقي لمؤسسة الأسرة والبنية المجتمعية لها. (Alalwani, 2023)

ومما يجدر ذكره أن إطار الأمم المتحدة التحليلي يُعرِّف المنظور الجنساني بأنه: "أداة تركِّز على كيفية تقاطع تجارب الرجال والنساء والأفراد المتنوعين جنسياً مع العوامل الاجتماعية مثل الطبقة، أو العرق أو العمر أو الأصل الإثني أو الهوية الجنسية (United Nations, n.d., as cited in UN Women, 2018, p. 5). يُبرز هذا التعريف شموليته عبر الإشارة الصريحة إلى "الأفراد المتنوعين جنسياً"، مما يُضمِّن الشواذ جنسيًا والمثليين.

4. الرؤية الإسلامية للتنمية: الأسس النظرية والمنهجية

4.1 الأسس الفلسفية والعقدية: مبدأ الاستخلاف:

- **الإطار المفاهيمي والتطبيقي:** يُعد مبدأ الاستخلاف الركيزة الأساسية للفلسفة الإسلامية للتنمية، حيث يُنظر إلى الإنسان كخليفة الله في الأرض المكلف بعمارتها وفق الضوابط الشرعية .(Chapra, 2000) هذا المبدأ مستمد من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر: 39)، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ (الأنعام: 165).

يتضمن مفهوم الاستخلاف عدة أبعاد مهمة: أولاً، المسؤولية الأخلاقية تجاه الموارد الطبيعية والبيئة، حيث يُعتبر الإنسان مؤتمناً على هذه الموارد وليس مالكاً مطلقاً لها. (Ahmad, 1994) ثانياً، الالتزام بالعدالة في توزيع الموارد واستخدامها، بما يضمن حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية. (Nasr, 1996) ثالثاً، التوازن بين التنمية المادية والروحية، حيث لا تقتصر التنمية على الجوانب الاقتصادية، بل تشمل تزكية النفس والارتقاء الأخلاقي. (Sardar, 1988)

من هنا فإن حرية الفرد في الإسلام فطرة وهي مناط الابتلاء، كما جعل العقل مناط التكليف. فعهد للإنسان بخلافة الأرض وإعمارها وفق منهج تشريعي عبادي متسق مع نواميس الكون وحركة الموجودات. فالحرية: ما وهبه الله للإنسان من مكنة التصرف لاستفاء حقه وأداء واجبه دون تعسف

أو اعتداء عليه وعلى غيره (الريسوني، 2003).

- **مبدأ التوازن (الميزان): التأصيل الشرعي والتطبيقات العملية:**

يؤكد الإسلام على ضرورة تحقيق التوازن في جميع جوانب الحياة، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ (الرحمن: 7-8). هذا المبدأ يشمل عدة مستويات: التوازن بين الحقوق والواجبات، والدنيا والآخرة، والفرد والمجتمع، والتنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة (Kamali, 2008).

تشير الدراسات الإسلامية المعاصرة إلى أن مبدأ التوازن يوفر إطاراً شاملاً للتنمية المستدامة يتجاوز النظرة الثنائية التقليدية بين النمو الاقتصادي والحماية البيئية. (Asutay, 2007) فهو يدعو إلى تنمية متوازنة تأخذ في الاعتبار الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والروحية بشكل متكامل (Daly & Cobb, 1994).

- **مبدأ منع الإسراف: الأسس الشرعية والمضامين التنموية:**

يحرم الإسلام الإسراف والتبذير في استخدام الموارد، ويدعو إلى الاعتدال والترشيد، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31). هذا المبدأ له مضامين مهمة للتنمية المستدامة، حيث يضع حدوداً أخلاقية على الاستهلاك والإنتاج. (Rice, 1999)

تؤكد الأدبيات الإسلامية أن منع الإسراف لا يقتصر على الموارد المادية بل يشمل أيضاً الوقت والطاقة والقدرات البشرية .(Bakar, 1991) كما يرتبط هذا المبدأ بمفهوم الكفاف، الذي يدعو إلى الاكتفاء بما يلبي الحاجات الأساسية دون إفراط أو تفريط. (Naqvi, 1994)

4.2 التعريف الإسلامي للتنمية: المضمون والخصائص:

من المنظور الإسلامي، تُعرّف التنمية بأنها "عملية شاملة ومتوازنة تهدف إلى تحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة من خلال التنمية المتكاملة للإنسان والمجتمع والبيئة وفقاً للمبادئ والقيم الإسلامية (Ahmad, 1994, p. 45)." هذا التعريف يتضمن عدة عناصر أساسية:

- **الشمولية:** تغطي التنمية الإسلامية جميع جوانب الحياة الإنسانية -الروحية والعقلية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية. (Chapra, 1993)

- **التوازن:** تسعى إلى تحقيق التوازن بين هذه الجوانب المختلفة دون إهمال أي منها أو المبالغة في التركيز على جانب واحد. (Asutay, 2007)
- **القيمية:** تستند إلى منظومة قيمية واضحة مستمدة من المصادر الشرعية، مما يضمن الاتساق بين الوسائل والغايات. (Nasr, 1996)

4.3 خصائص النموذج الإسلامي للتنمية:

الشمولية والتكامل: الأبعاد المتعددة للتنمية الإسلامية:

يتميز النموذج الإسلامي للتنمية بالشمولية التي تغطي جميع جوانب الحياة الإنسانية بشكل متكامل (Sadeq, 1987). هذه الشمولية تشمل:

- **التنمية الروحية:** تهدف إلى تزكية النفس وتطهيرها من الرذائل وتحليتها بالفضائل، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: 9-10). هذا البعد يُعتبر أساسياً في النموذج الإسلامي، حيث يُنظر إلى التنمية الروحية كشرط ضروري لتحقيق التنمية الحقيقية في الجوانب الأخرى.(Nasr, 1996)
- **التنمية العقلية:** تركز على تنمية القدرات الفكرية والإبداعية للإنسان، انطلاقاً من التأكيد القرآني على أهمية العلم والتفكر، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: 114). تشمل هذه التنمية التعليم والبحث العلمي والابتكار، مع التأكيد على ربط العلم بالقيم الأخلاقية.(Sardar, 1988)
- **التنمية الجسدية:** تهتم بالصحة واللياقة البدنية، استناداً إلى الحديث النبوي: "إن لبدنك عليك حقاً". هذا البعد يشمل الرعاية الصحية والتغذية السليمة والنشاط البدني. (Hathout, 1995)
- **التنمية الاجتماعية:** تركز على تقوية الروابط المجتمعية وتحقيق التماسك الاجتماعي من خلال مبادئ مثل التكافل والتعاون والعدالة الاجتماعية. (Kahf, 1992)

4.4 التوجه القيمي: المنظومة الأخلاقية كإطار للتنمية:

يقوم النموذج الإسلامي على منظومة قيمية متكاملة تستند إلى المصادر الشرعية، مما يضمن الاتساق بين الوسائل والغايات في عملية التنمية .(Chapra, 2000) هذه المنظومة تشمل قيماً أساسية مثل:

- **العدالة:** تُعتبر العدالة قيمة محورية في الإسلام، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: 90). في السياق التنموي، تعني العدالة ضمان التوزيع العادل للموارد والفرص، وحماية حقوق الفئات الضعيفة والمهمشة. (Ahmad, 1994)

وهنا يجب الانتباه إلى أن العدالة الإسلامية تقوم على مبادئ واضحة، منها توفر الشروط الشرعية: لا تطبيق لأي عقوبة دون توفر الشروط الكاملة، والعدالة الاجتماعية أولاً: إقامة العدل الاجتماعي قبل تطبيق العقوبات، وربط الأحكام بالقيم الإسلامية العليا.

- **الأمانة والمسؤولية:** يُنظر إلى الموارد الطبيعية والقدرات البشرية كأمانة يجب المحافظة عليها واستخدامها بمسؤولية، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ (الأحزاب: 72).
- **التعاون والتكافل:** يؤكد الإسلام على أهمية التعاون والتكافل الاجتماعي، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: 2).

5. حقوق الإنسان في الإسلام: الأسس والمبادئ

الإسلام سبّاق في تقرير حقوق الإنسان. وقد أسس الإسلام، كنظام شامل للحياة، إطاراً متكاملاً لحقوق الإنسان يسبق بأربعة عشر قرناً جميع المواثيق والإعلانات الدولية المعاصرة. يؤسس الإسلام رؤيته لحقوق الإنسان على مبدأ التكريم الإلهي الذي يُجسده قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: 70).

هذا التكريم يُعتبر المصدر الأساسي لجميع الحقوق الإنسانية في الإسلام، حيث يُنظر إلى الإنسان كمخلوق مُكرم بذاته، بغض النظر عن دينه أو عرقه أو جنسه. وتتميز الكرامة الإنسانية في الإسلام بكونها مطلقة وغير مشروطة، فهي نابعة من الخلق الإلهي للإنسان وليس من إنجازاته أو صفاته الشخصية. (Bin Ali, 2022) هذا المفهوم يضمن أن تكون الحقوق الإنسانية في الإسلام ثابتة ومطلقة، وليست خاضعة للتغيير أو التبديل حسب الظروف السياسية أو الاجتماعية. (Almahfali, 2023)

5.1 الحقوق الأساسية في الإسلام:

يحفظ الإسلام للإنسان مجموعة من الحقوق الأساسية التي تشكل الإطار المرجعي للحياة الإنسانية الكريمة. ومن أهم هذه الحقوق:

- حق الحياة: يُعتبر حق الحياة أول وأهم الحقوق الإنسانية في الإسلام، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: 151).
- حق الكرامة الإنسانية: يضمن الإسلام كرامة الإنسان في جميع الأحوال، حتى في حالة الخطأ أو المعصية.
- حق التملك: يحمي الإسلام حق الفرد في التملك والتصرف في أمواله، حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (النساء: 29).
- حق التعليم: يُعتبر طلب العلم فريضة في الإسلام، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة."
- حق العدالة: يضمن الإسلام حق كل فرد في العدالة والمحاكمة العادلة، حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ وَالْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: 135).

ويؤكد الإسلام على مبدأ المساواة بين جميع البشر، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم أو لونهم. هذا المبدأ متجذر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13).

هذا النص القرآني يُرسي أسس المساواة الإنسانية على أساس الخلق الواحد، ويجعل التفاضل بين الناس على أساس التقوى والعمل الصالح، وليس على أساس العرق أو الجنس أو المكانة الاجتماعية.

5.2 التوازن بين الحقوق والواجبات:

لا يُقر الإسلام بمفهوم الحرية المطلقة، بل يُؤسس لمفهوم الحرية المنضبطة التي تحقق التوازن بين حقوق الفرد ومسؤولياته تجاه المجتمع. هذا التوازن يقوم على أساس أن الحرية الحقيقية هي التي تُحرر الإنسان من عبودية الشهوات والأهواء، وتُسمو به إلى مراتب الكمال الإنساني. (Ahmadzai & Najrabi, 2022)

فالحرية في الإسلام مقيدة بعدم الإضرار بالنفس أو المجتمع، وهذا ما يُجسده المبدأ الشرعي الأساسي: "لا ضرر ولا ضرار". هذا المبدأ يضمن أن تكون ممارسة الحرية الفردية في إطار يحافظ على المصالح العامة والخاصة معاً. (Mirzaei & Abedian, 2023)

من المهم أن نُدرك أن جميع المجتمعات والأنظمة القانونية تضع قيوداً على الحريات لحماية المصلحة العامة. فحتى في الدول الغربية، هناك قيود واضحة على الحريات الشخصية، مثل منع المخدرات والمواد المؤثرة على العقل، ومنع القمار في العديد من الولايات والدول، وقيود على حرية التعبير عندما تتعارض مع الأمن القومي أو النظام العام.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (7)
IJESA
July 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (7)

هذا يُظهر أن الحرية المطلقة غير موجودة في أي مجتمع، وإنما هي حرية منضبطة بقيم وقوانين تحددها كل ثقافة ومجتمع حسب مرجعيته الفكرية والأخلاقية.

كما يُعلمنا الإسلام مبدأ أخلاقياً مهماً وهو احترام كرامة كل إنسان حتى لو كان مخالفاً في العقيدة أو السلوك. هذا المبدأ يقوم على أساس أن الكرامة الإنسانية متأصلة في الخلق الإلهي للإنسان، وليست مرتبطة بالأعمال أو المعتقدات الشخصية.

فرفض السلوك المحرم لا يعني إهانة الشخص، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعامل العصاة برفق ويدعوهم للهداية، وهذا ما يظهر في موقفه عليه الصلاة والسلام عندما جُلب إليه رجل شارب للخمر، فقال رجل: ما له أخْزَاهُ اللَّهُ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ علَى أخِيكُمْ.(البخاري)

5.3 حفظ الفطرة الإنسانية والمجتمع:

خلق الله الإنسان على فطرة سليمة تتوافق مع التكامل بين الذكر والأنثى، وهذا ما يُظهر في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: 30).

إن الحكمة من التحريم في الإسلام تتمثل في حماية هذه الفطرة السليمة من الانحراف والتشويه، وضمان استمرارية التطور الإنساني وفق النهج الذي أراده الله تعالى.

والأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع، وهي تقوم على الزواج الشرعي بين الرجل والمرأة. يهتم الإسلام بحماية مؤسسة الأسرة والحفاظ على قوتها واستقرارها، لأن في ذلك حماية للمجتمع بأكمله.

- **الوقاية من الأمراض والأضرار الصحية:**

أثبتت الدراسات الطبية انتشار أمراض معينة بين ممارسي السلوكيات الشاذة، مما يؤكد الحكمة الطبية والصحية وراء التحريم الشرعي. هذا البُعد الصحي يُظهر أن التحريم الشرعي يحمي الإنسان من الأضرار الجسدية والنفسية.

وفي قصة قوم لوط في القرآن الكريم واضحة في تحريم السلوكيات الشاذة، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (الأعراف: 81). هذا النص القرآني يُظهر بوضوح الموقف الشرعي من هذه الممارسات.

- **الرد على المغالطات المعاصرة:**

- **المغالطة الأولى: "الحرية الشخصية تعني فعل أي شيء":** الحرية الحقيقية في الإسلام هي التحرر من العبودية للشهوات والأهواء، وليست الانسياق وراءها. فالحرية في الإسلام مقيدة بعدم الإضرار بالنفس أو المجتمع، وهذا ما يُجسده المبدأ الشرعي الأساسي: "لا ضرر ولا ضرار."

إن جميع المجتمعات تضع قيوداً على الحريات الشخصية لحماية القيم العامة، والإسلام في هذا يتفق مع الفطرة الإنسانية والعقل السليم. الفرق أن الإسلام يستند إلى النصوص الشرعية في تحديد هذه الضوابط، بينما تستند النظم الأخرى إلى الاتفاق الاجتماعي.

- **المغالطة الثانية: "رفض الشذوذ يعني كراهية الأشخاص":**

يمكن رفض السلوك دون كراهية الشخص، وهذا ما تُظهره التعاليم الإسلامية الواضحة حول التمييز بين الشخص والفعل. فالإسلام يدعو إلى الرحمة والإحسان للجميع، ونحن مطالبون بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

هذا التمييز ليس نظرياً فحسب، بل له تطبيقات عملية واضحة في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، حيث كان المسلمون يتعاملون مع المخالفين بالرفق والرحمة مع الحزم في الموقف من السلوك المحرم.

- **المغالطة الثالثة: "الميول الفطرية لا يمكن تغييرها":**

الإنسان ليس مجبراً على اتباع كل ميوله، والإسلام يدعو إلى تهذيب النفس وضبط الشهوات. هذا المبدأ يقوم على أساس أن الإنسان مخلوق مُكرم بالعقل والإرادة، وهو قادر على التحكم في سلوكه وتوجيهه نحو الخير.

العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية تشير إلى إمكانية تغيير الميول أو على الأقل التحكم في السلوك من خلال العلاج النفسي المناسب والدعم الاجتماعي والروحي.

قابلية الميول الفطرية للتغيير: تحليل أكاديمي متعدد التخصصات: تشكل قضية قابلية الميول الفطرية للتغيير محوراً بحثياً متعدد الأبعاد يتطلب فحصاً دقيقاً من منظور علمي واجتماعي وقانوني. من الناحية العلمية، تؤكد الأدلة التجريبية المعاصرة أن السلوكيات الفطرية، رغم كونها مبرمجة وراثياً ومستقلة عن الخبرة المسبقة، تتسم بدرجة ملحوظة من المرونة والقابلية للتعديل. وتُظهر الدراسات في علم الوراثة السلوكية أن تطور هذه السلوكيات يحدث من خلال تعديلات تدريجية في الشبكات الجينية الموجودة، بينما تكشف أبحاث علم الأعصاب عن وجود مرونة عصبية واضحة حتى في

الدوائر المسؤولة عن السلوكيات الفطرية. إضافة إلى ذلك، تبرهن الدراسات التنموية أن التأثيرات البيئية المبكرة، خاصة الشدائد الاجتماعية، يمكن أن تؤثر على أنماط السلوك في مراحل متأخرة من الحياة وقد تنتقل عبر الأجيال.

من المنظور الاجتماعي، تلعب عمليات التنشئة الاجتماعية دوراً محورياً في توجيه وتشكيل التعبير عن الميول الفطرية ضمن إطار القيم والمعايير الثقافية السائدة. تُظهر الأدبيات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية كيف أن المجتمعات الحديثة قد أعادت تشكيل قنوات التعبير عن الدوافع الفطرية، حيث تحولت آليات البقاء من التركيز على تأمين الاحتياجات الأساسية إلى القلق بشأن الأمن الاجتماعي والاقتصادي، بينما توسعت دوافع الانتماء لتشمل المساحات الافتراضية والمجتمعات الرقمية. كما تسلط الدراسات النقدية الضوء على كيفية استغلال النظم الاستهلاكية المعاصرة للميول الفطرية وإعادة توجيهها نحو أهداف تجارية.

خلاصة القول، تتضافر الأدلة العلمية والاجتماعية والقانونية لتؤكد أن الميول الفطرية، رغم تجذرها البيولوجي، تتسم بقابلية كبيرة للتعديل والتشكيل من خلال التفاعل المعقد بين العوامل الوراثية والبيئية والاجتماعية. هذا الفهم المتطور يتطلب مقاربات متعددة التخصصات تأخذ في الاعتبار التعقيد الفائق للسلوك البشري وتوازن بين الحتميات البيولوجية والإمكانيات التحويلية للخبرة والتدخل المنهجي. **(Gazerani, 2025)**

6. تحليل مقارن شامل لأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر

الهدف الأول: القضاء على الفقر:

- **المنظور الأممي:** الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة يجد في التراث الإسلامي أصولاً راسخة وآليات متقدمة تفوق ما طرحته الأمم المتحدة في شموليتها وعمقها. فبينما يركز المنهج الأممي على الجوانب المادية والاقتصادية بشكل أساسي، يقدم الإسلام رؤية متكاملة تجمع بين البُعد المادي والروحي، مما يضمن استدامة حقيقية وعدالة شاملة (مصطفى، 2022). حيث يسعى هذا الهدف إلى القضاء على جميع أشكال الفقر المدقع، بما يشمل نقص الغذاء ومياه الشرب النظيفة والصرف الصحي (الأمم المتحدة، 2020).
- **المنظور الإسلامي:** تنطلق التنمية المستدامة في التصور الإسلامي من مفهوم الاستخلاف وفلسفته

العميقة في العلاقة التفاعلية بين الإنسان والكون ومالكهما رب العالمين (مصطفى، 2022). ويتميز هذا المفهوم بجمعه بين التنمية الروحية والمادية، حيث يُعلي من شأن النفس الإنسانية ويضعها في موضع التكريم اللائق بها (مجلة حراء، 2021).

ومن أهم الآليات الإسلامية لمكافحة الفقر؛ نظام الزكاة والصدقات إذ يُعتبر نظام الزكاة أول نظام ضمان اجتماعي منظم في التاريخ الإنساني، حيث يضمن إعادة توزيع الثروة بشكل عادل ومستدام، ويؤسس لشبكة أمان اجتماعي شاملة (مجلة رواء، 2025).

كما يؤكد الإسلام على التكافل الاجتماعي: حثت الشريعة الإسلامية على مبدأ التكافل الاجتماعي، كما جاء في الحديث الشريف: "إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس"، مما يؤكد على أهمية التخطيط المستقبلي والاستدامة المالية (مصطفى، 2022).

وهناك أيضاً آلية الوقف والصدقات الجارية: يشكل نظام الوقف آلية مستدامة لتمويل المشاريع التنموية ومساعدة الفقراء عبر الأجيال، حيث يضمن استمرارية الدعم والتمويل للبرامج الاجتماعية (مجلة حراء، 2021).

الهدف الثاني: القضاء التام على الجوع:

- **المنظور الأممي:** يُعرّف الهدف الثاني بأنه "القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسّنة وتعزيز الزراعة المستدامة" (الأمم المتحدة، 2025). وتتزايد أهمية هذا الهدف في ظل تفاقم مشكلة الجوع وانعدام الأمن الغذائي عالمياً، حيث وجد ما يقرب من 735 مليون شخص -أو 9.2% من سكان العالم -أنفسهم تحت وطأة الجوع المزمن بحلول عام 2022.
- **المنظور الإسلامي:** يُعتبر الأمن الغذائي في الإسلام أحد الأمنين الرئيسين اللذين يُبنى عليهما الأمن العام الشمولي، كما بيّن الله تعالى في سورة قريش: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (أكاديمية جو، 2025). هذا النص القرآني يؤكد أن الأمن الغذائي من أعظم نِعَم الله تعالى على الإنسان، ويضعه في مقدمة الحاجات الأساسية للمجتمعات الإنسانية.

وقد حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على الزراعة وجعلها من الأعمال الصالحة التي يؤجر عليها المسلم، حيث قال: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة" (الشارقة 24، 2025).

كما شجع الإسلام على استصلاح الأراضي والتعمير: جاءت السنة النبوية بتشجيع استصلاح الأراضي المهجورة وزراعتها، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري: "مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ" (البخاري، 1422هـ)

الهدف الثالث: الصحة الجيدة والرفاه:

- **المنظور الأممي:** يُعد الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة -ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار -من أكثر الأهداف تعقيداً وشمولية في خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030. يستند هذا الهدف إلى مفهوم منظمة الصحة العالمية للصحة باعتبارها "حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، وليس مجرد انعدام المرض أو العجز" (منظمة الصحة العالمية، 2020).
- **المنظور الإسلامي:** الصحة في المنظور الإسلامي تُعد من أعظم نِعَم الله تعالى على الإنسان، وهي جزء لا يتجزأ من مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة التي حددها الإمام الشاطبي: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال (الشاطبي، 1997). يقدم الدكتور أحمد شوقي إبراهيم في كتابه "الطب الإسلامي بين النظرية والتطبيق" تعريفاً شاملاً للصحة في الإسلام بأنها "حالة التوازن الكامل بين الجسد والروح والعقل، في إطار العلاقة السليمة مع الله والنفس والآخرين والبيئة" (إبراهيم، 2003).

وتعد النظافة والطهارة من أسس الصحة العامة؛ ويؤكد الدكتور عبد الجواد الصاوي في كتابه "الطب الوقائي في الإسلام" أن نظام الطهارة الإسلامي يُعد أول نظام شامل للصحة العامة في التاريخ (الصاوي، 2008).

وهناك أيضاً مبادئ الحجر الصحي والعزل في السنة النبوية: جاءت السنة النبوية بمبادئ الحجر الصحي قبل أن يعرفها الطب الحديث بقرون، حيث قال النبي ﷺ: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها" (البخاري، 1422هـ).

كما يُعد المنظور الإسلامي في الصحة الإنجابية من أكثر المناهج شمولية وتكاملاً في التعامل مع قضايا الصحة الجنسية والإنجابية، إذ يتميز المنظور الإسلامي بوضع إطار أخلاقي وتشريعي محدد يهدف إلى حماية الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات من خلال تحريم العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج الشرعي (الزحيلي، 2012).

الهدف الرابع: التعليم الجيد:

- **المنظور الأممي:** يُعد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة -ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع -من أكثر الأهداف جوهرية في خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030.(United Nations, 2015)
- **المنظور الإسلامي:** التعليم في المنظور الإسلامي يُعد من أوجب الواجبات وأهم الضروريات، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال (الشاطبي، 1997). لقد أرسى الإسلام منذ بداياته الأولى مبادئ تعليمية رائدة جعلت من طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وأنشأ أول المؤسسات التعليمية المنظمة في التاريخ الإنساني. (Shalaby, 1954)

ولقد سبق الإسلام النظم التعليمية الحديثة في تأكيده مجانية التعليم وإتاحته للجميع. (Hodgson, 1974)فقد كانت المدارس الإسلامية تُمول من خلال نظام الوقف، مما يضمن استمرارية التعليم المجاني ودون تمييز بين الطلاب على أساس الطبقة الاجتماعية أو القدرة المالية. إضافة إلى المنهج التعليمي الإسلامي الذي لا يفصل بين العلوم الدينية والدنيوية، بل يعتبرها متكاملة ومترابطة. (Bulliet, 1994)

كما يحث الإسلام على استمرارية التعلم من المهد إلى اللحد، كما في قول النبي ﷺ: "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد" (مسلم، د.ت).

الهدف الخامس: المساواة بين الجنسين:

- **المنظور الأممي:**

يُعد الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة -تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات -من أكثر الأهداف إثارة للجدل والنقاش في العالم المعاصر. الصياغة الرسمية للهدف الخامس هي: "تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات. (United Nations, 2015)"

وقد تبنت الأمم المتحدة والمؤسسات التابعة لها تعريفاً للجندر بأنه "اختلاف الأدوار والحقوق والواجبات والالتزامات والعلاقات والمسؤوليات والصور ومكانة المرأة والرجل التي يتم تحديدها اجتماعياً وثقافياً عبر التطور التاريخي لمجتمع ما وكلها قابلة للتغيير" (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي

للمرأة، 2001). حول ظهور مطلح الجندر وتبعاته (Alalwani, 2008)

كما شهد مفهوم الجندر تطوراً جذرياً في العقود الأخيرة، حيث انتقل من التركيز على الأدوار الاجتماعية إلى التأكيد على الهوية الجنسية الذاتية. وقد عرّف قانون حقوق الإنسان في أونتاريو الجندر بأنه "يرتبط بإحساس الفرد بنفسه وإحساسه بأنه ذكر أو أنثى، وتختلف هوية الشخص الاجتماعية عن توجهه الجنسي الذي يتمتع بحماية القانون، وقد تختلف هوية الأشخاص الاجتماعية عن جنسهم عند الولادة (Ontario Human Rights Code, 2023).

- **المنظور الإسلامي:**

يقوم المنظور الإسلامي للإنسان على أسس شرعية راسخة تؤكد التمايز الطبيعي بين الذكر والأنثى ضمن إطار التكامل والمساواة الإنسانية. فالقرآن الكريم يؤكد أن الذكر والأنثى خُلقا من نفس واحدة، مما يعني المساواة في الأصل الإنساني والكرامة، مع الاعتراف بالتمايز في الأدوار والوظائف (Abdulssalam, 2006).

ويُعتبر مفهوم الفطرة من المفاهيم الأساسية في التصور الإسلامي للهوية الإنسانية. فالفطرة تمثل النظام الطبيعي الذي أودعه الله في الكون والأنفس ليستقيم نظام الخلق على الأرض: (The War on Fitrah Gender, Identity, and the Crisis of the Muslim Soul, 2025). ومن هذه السنن الإلهية اختلاف الطبيعة الأنثوية عن الذكورية بما يكفل تكامل أدوار كل منهما (What Does Islam Say About Genders?, 2024).

الهدف السادس: المياه النظيفة والنظافة الصحية:

- **المنظور الأممي:**

تُعد قضية المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي من أبرز التحديات التي تواجه البشرية في العصر الحديث، حيث يفتقر أكثر من ملياري شخص حول العالم إلى مياه الشرب المأمونة (الأمم المتحدة، 2025). وقد جاء الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة ليؤكد على ضرورة ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة بحلول عام 2030.

- **المنظور الإسلامي:**

تحتل المياه مكانة مركزية في التصور الإسلامي، فهي مصدر الحياة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ

الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (عبد النعيم، 2021). وقد أولت الشريعة الإسلامية عناية خاصة بقضايا المياه من خلال أحكام تفصيلية تناولت حفظها وحمايتها وتوزيعها.

ووفقاً للمفهوم الإسلامي، فإن العناصر الأساسية للطبيعة -الأرض، الماء، النار، الغابات والضوء -تعود ملكيتها إلى جميع الكائنات الحية وليس فقط للجنس البشري (إيكومينا، 2024).

كما نهت الشريعة الإسلامية عن تلويث المياه من خلال أحكام واضحة، فعن معاذ رضي الله عنه مرفوعاً: "اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل" (عبد النعيم، 2021).

وفي المقابل أرست الشريعة مبدأ الاقتصاد في استخدام المياه حتى لو كانت متوفرة بكثرة، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بسعد وهو يتوضأ فقال: "ما هذا السرف؟"، فقال: أفي الوضوء إسراف؟!، قال: "نعم، وإن كنت على نهرٍ جارٍ" (إيكومينا، 2024).

الهدف السابع: الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة:

يُعدّ الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة محوراً مركزياً لضمان "الوصول إلى طاقة ميسورة التكلفة ومأمونة ومستدامة وحديثة للجميع بحلول عام 2030 .(United Nations, 2023) "يكتسب موضوع الطاقة أهمية مضاعفة في الفكر الإسلامي، إذ ترتبط مقاصد الشريعة بالحفاظ على الإنسان وموارده وحماية البيئة من الفساد.

- **المنظور الإسلامي:**

يقرر القرآن مبدأ الخلافة: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" (البقرة: 30). يترتب عليه تكليف للإنسان بصيانة الموارد وعدم الإفساد: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا" (الأعراف: 56)، أي حظر الهدر والتلوث. ووفقاً لقاعدة المقاصد فحفظ الضروريات: دين والنفس، والعقل والنسل والمال. يُستخلص منها مقاصد بيئية فرعية. على سبيل المثال:

- حفظ النفس: تقليل تلوث الهواء الناتج عن وقود الطهي التقليدي الذي يقتل 3.2 مليون سنوياً (World Health Organization, 2021).
- حفظ المال: الاستثمار في كفاءة الطاقة يحفظ الثروة العامة ويمنع الاستنزاف.
- حفظ العقل: الحد من الانبعاثات يقي تأثيرات صحية وعصبية مثبتة في دراسات منظمة الصحة العالمية.

كما يأتي نهي قرآني صريح عن الإسراف: "وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" (الأعراف: 31). ويرتبط به الحديث النبوي: "كلّ عملٍ له شِرّةٌ ولكلّ شِرَّةٍ فترةٌ، فمن كانت شرته إلى سنّتي فقد أفلح" (رواه البخاري)، أي ضبط الحماسة بما يمنع الهدر.

ويتلاقى الهدف السابع، بركائزه الأممية، مع الرؤية الإسلامية التي تضع العمران ودرء الفساد أساساً للتعامل مع الطاقة. تدل النصوص الشرعية والفتاوى المعاصرة على سعة إطار الشريعة لاستيعاب مفاهيم الاستدامة وكفاءة الطاقة وتمويل المتجددات. يبقى التحدي في ترجمة الرؤية إلى سياسات تمويل وتشريع وتعليم تُسرّع الإيفاء بالتزامات 2030، وتُحقق مقاصد الشريعة في حفظ الإنسان والكون.

الهدف الثامن: العمل اللائق ونمو الاقتصاد:

يُعدّ الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة محوراً مركزياً في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، حيث يهدف إلى "تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع .(United Nations, 2023) "تكتسب هذه الأهداف أهمية مضاعفة عند مقابلتها بالمفهوم الإسلامي للعمل والاقتصاد، إذ تتقاطع مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال والنفس والكرامة.

- **المنظور الإسلامي:**

يحتل العمل مكانة مركزية في الفكر الإسلامي، حيث يُعتبر عبادة وواجباً شرعياً. يقول الله تعالى: "وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ" (النجم: 39)، مما يؤكد على أهمية السعي والعمل في تحقيق الرزق والتقدم. يؤكد الباحثون المعاصرون أن الإسلام يشجع العمل الصادق وممارسات التجارة العادلة، ويدين الاستغلال وظروف العمل غير العادلة. (Khan & Haneef, 2022)

تقاطع مقاصد الشريعة مع أهداف التنمية المستدامة:

تتقاطع مقاصد الشريعة الخمسة مع أهداف التنمية المستدامة بشكل واضح. (Lahsasna, 2024) في السياق الاقتصادي، نجد أن حفظ المال: يشمل تنمية الموارد الاقتصادية وحمايتها من الهدر والفساد، وحفظ النفس: يتطلب توفير فرص عمل كريمة تضمن الحياة الكريمة، وحفظ العقل: يستوجب الاستثمار في التعليم والتدريب المهني.

كما يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على مبادئ أساسية تتوافق مع أهداف SDG 8: العدالة في التوزيع: من خلال نظام الزكاة والوقف، وتحريم الربا: لضمان عدالة التمويل والاستثمار، والمشاركة في المخاطر: عبر

أدوات التمويل الإسلامي كالمضاربة والمشاركة.

الهدف التاسع: الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية:

يُعدّ الهدف التاسع من أهداف التنمية المستدامة ركيزة أساسية في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، حيث يهدف إلى "بناء بنية تحتية مرنة، وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام، وتشجيع الابتكار (United Nations, 2023)." يتماشى هذا الهدف مع مبدأ الاستخلاف وعمارة الأرض، مع التأكيد على استخدام التكنولوجيا والابتكار لخدمة الإنسانية.

- **المنظور الإسلامي:**

يحتل العمران مكانة مركزية في الفكر الإسلامي، حيث يُعتبر جزءاً من مسؤولية الاستخلاف في الأرض. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: 61)، مما يؤكد واجب الإنسان في عمارة الأرض وتطويرها. يؤكد الباحثون المعاصرون أن الإسلام يشجع على الابتكار وتطوير التقنيات المفيدة، مع التأكيد على أهمية استخدام الموارد بمسؤولية. (Khan & Haneef, 2022) كما يوفر التمويل الإسلامي عدداً من الأدوات للتمويل طويل الأمد مثل الصكوك التي يمكن استخدامها ببراعة لبناء البنية التحتية المستدامة (SDG-9) والمدن المستدامة (Khan & Haneef, 2022) (SDG-11). كما تساهم أدوات مثل المضاربة والمشاركة في تمويل المشاريع الصناعية والتكنولوجية.

الهدف العاشر: الحد من أوجه عدم المساواة:

يهدف الهدف العاشر إلى "الحد من عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها. (United Nations, 2023) من أبرز المصطلحات التي ظهرت ولها آثار خطيرة مفهوم "المساواة الجندرية" و"التنوع الجنسي."

- **المفهوم الأممي:**

تُعرف المساواة بين الجنسين بأنها "الحالة التي لا يتأثر فيها الوصول إلى الحقوق أو الفرص بالنوع الاجتماعي. لا تتأثر النساء فقط بعدم المساواة بين الجنسين -فجميع الأجناس هم المتأثرون، بما في ذلك الرجال والمتحولون والمتنوعون بين الجنسين. (UN Women, 2023)"

وقد أوضحنا سابقا بالتفصيل المنظور الإسلامي من هذه المسائل من ص 10-14.

الهدف الحادي عشر: المدن والمجتمعات المحلية المستدامة:

يركز الهدف الحادي عشر على "جعل المدن والمجتمعات المحلية شاملة وآمنة وقابلة للمرونة ومستدامة"، مع التركيز على تحسين جودة الحياة، وتقليل الفقر، وتعزيز الاستدامة الحضرية، مع مراعاة احتياجات جميع السكان، خاصة الفئات الضعيفة. (United Nations, 2023) من المنظور الإسلامي، يتوافق هذا الهدف بشكل عميق مع المبادئ الشرعية والأخلاقية التي تحث على حفظ كرامة الإنسان وتحقيق العدالة والحفاظ على البيئة.

- **المنظور الإسلامي:**

يستند التخطيط الحضري في الإسلام إلى أسس شرعية راسخة، حيث يُنظر إلى المدينة كمجتمع يجب أن يعكس القيم والمبادئ الإسلامية. يُعتبر مبدأ الخلافة الإنسانية على الأرض أساساً مهماً في التخطيط الحضري الإسلامي: "هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" (هود: 61).

وتقوم التنمية الحضرية الإسلامية على مجموعة من المبادئ الأساسية المترابطة. يأتي في مقدمتها مبدأ العدالة الاجتماعية والمكانية: وضع كل شيء في موضعه الصحيح استناداً إلى مبادئ المساواة والمنفعة العامة. وهناك أيضاً مبدأ حفظ البيئة والموارد الطبيعية:﴿ ولا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56).

كما يقوم على مبدأ الوسطية والاعتدال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31). ولا يمكن إغفال مبدأ الجوار والتكافل الاجتماعي: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (البخاري).

كما تُعتبر المدينة المنورة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نموذجاً فريداً للتخطيط الحضري الإسلامي. بدأ النبي ببناء المسجد في وسط المجتمع المتنامي، ثم وزع الأحياء والممتلكات على المهاجرين والأنصار. ووضعت صحيفة المدينة أسساً راسخة للتعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة، حيث نصت على أن أهل المدينة "أمة واحدة."

ويُعتبر نظام الوقف من أهم الأدوات الإسلامية في التنمية الحضرية المستدامة. لعب الوقف دوراً كبيراً في تمويل والإشراف على توفير البنية التحتية المجتمعية في الأحياء الإسلامية التقليدية، شاملاً المساجد والطرق والجسور والمدارس والمستشفيات. (Kamal, Warsi, & Nasir, 2023)

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (7)
IJESA
July 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (7)

الهدف الثاني عشر: الاستهلاك والإنتاج المسؤولان:

يهدف الهدف الثاني عشر إلى "ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة. (United Nations, 2023)" يتوافق هذا الهدف تماماً مع النهي الإسلامي عن الإسراف والتبذير: ﴿"وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: 26-27).

- **المنظور الإسلامي:**

يقدم الإسلام إطاراً قيمياً وأخلاقياً عميقاً يتقاطع بشكل كبير مع مفهوم الاستهلاك والإنتاج المسؤول. يبدأ هذا الإطار بمفهوم الخلافة (الاستخلاف): ﴿"هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: 61). الإنسان مستخلف في الأرض، مكلف بعمارتها وفق منهج الله (القرضاوي، 2001).

ويشمل كذلك تحريم الإسراف والتبذير: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31). كما يؤكد قيمة الاعتدال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: 67).

وهناك أيضاً مبدأ المحافظة على الموارد (حفظ المال): يُعد حفظ المال أحد المقاصد الكلية للشريعة (الغزالي، المستصفى). بالإضافة إلى المسؤولية تجاه الأجيال القادمة حيث ربطت الأحاديث بين الإسراف في الماء ولو كان على نهر جارٍ.

الهدف الثالث عشر: العمل المناخي:

يهدف الهدف الثالث عشر إلى "اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره (United Nations, 2023) يتماشى هذا الهدف مع مبدأ المحافظة على البيئة والتوازن الكوني: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56).

يرتكز الهدف 13 على ثلاث ركائز أساسية: التكيف مع الآثار المناخية: تعزيز المرونة والقدرة على الصمود، والتخفيف من الانبعاثات.

- **المنظور الإسلامي:**

يقدم الإسلام إطاراً شاملاً للتعامل مع البيئة والمناخ. يأتي في مقدمة هذا الإطار مبدأ الخلافة والمسؤولية البيئية: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30). كما يشمل تحريم الإفساد

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (7)
IJESA
July 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (7)

في الأرض: ﴿"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: 41).

ويؤكد حفظ المقاصد الشرعية، ومما لا شك فيه إن تغير المناخ يهدد حفظ النفس والمال والنسل، لذا يصبح التصدي له واجباً شرعياً (الزحيلي، 2003).

الهدف الرابع عشر: الحياة تحت الماء:

يهدف الهدف الرابع عشر إلى "حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام (United Nations, 2023)"يتوافق هذا الهدف مع مبدأ الاستخلاف والمحافظة على جميع المخلوقات: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم"﴾ (الأنعام: 38).

- **المنظور الإسلامي:**

يُظهر القرآن الكريم التنوع البيئي البحري كدليل على الحكمة الإلهية: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ" (فاطر: 12). كما يشير إلى التوازن البيئي: "وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ (الأنبياء: 32). وتشمل الآليات التشريعية للحماية البحرية تحريم الإفساد في البحار: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: 41). كما تشمل فقه الحمى (المناطق المحمية): تطبيق مبدأ الحماية الإسلامية على المحميات البحرية، بالإضافة إلى مبدأ الأمانة: المسؤولية الموكلة للبشر لرعاية البيئة البحرية.

الهدف الخامس عشر: الحياة في البر:

يهدف الهدف الخامس عشر إلى "حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام .(United Nations, 2023) "يتماشى هذا الهدف مع مبدأ المحافظة على التنوع البيولوجي والنهي عن قتل الحيوانات دون مبرر شرعي. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من قتل عصفوراً عبثاً عجّ إلى الله يوم القيامة" (رواه أحمد).

- **المنظور الإسلامي:**

يُشجع الإسلام على التشجير وزراعة الأشجار: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة" (رواه البخاري). كما يمنع الإسراف والتبذير: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31). بالإضافة إلى مبدأ "لا ضرر ولا ضرار": المبدأ الشامل في

استخدام الطبيعة. كما إن تطبيق يُعتبر مبدأ الاستخلاف من أهم المبادئ الإسلامية في إدارة الموارد الطبيعية. فالإنسان هو خليفة في الأرض، وهو مسؤول عن الإشراف المسؤول على الموارد الطبيعية. من هنا يُؤكد القرآن مفهوم "الميزان" في العالم الطبيعي: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: 7).

الهدف السادس عشر: السلام والعدل والمؤسسات القوية:

يهدف الهدف السادس عشر إلى "التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة. (United Nations, 2023)

- **المنظور الإسلامي:**

المنظور الإسلامي للهدف السادس عشر يقدم نموذجاً متوازناً يجمع بين العدالة الاجتماعية والالتزام الأخلاقي. فهو يؤكد عدم التهميش أو الإقصاء من ناحية الحقوق الأساسية والكرامة الإنسانية، بينما يحافظ على منظومة قيمية واضحة تحكم السلوك العام والتوجهات المجتمعية. هذا النهج يعكس الحكمة الإسلامية في التعامل مع التعقيدات الاجتماعية المعاصرة، حيث يوازن بين مبدأ العدالة الشاملة والحفاظ على الهوية الأخلاقية للمجتمع المسلم، مما يساهم في بناء مجتمعات مستقرة ومتماسكة تحترم الكرامة الإنسانية وتحافظ على القيم الأخلاقية في آن واحد. إذ يتميز المنظور الإسلامي بوجود إطار أخلاقي ثابت مستمد من الوحي الإلهي، والذي يحدد معايير السلوك المقبول وغير المقبول. هذا الإطار يشمل:

- **الحلال والحرام:** كمعايير واضحة للسلوك الأخلاقي.
- **الفضائل الأخلاقية:** كالصدق والأمانة والعفة والطهارة.
- **الضوابط الاجتماعية:** التي تحفظ النظام الاجتماعي والأسري.

الهدف السابع عشر: عقد الشراكات لتحقيق الأهداف:

يهدف الهدف السابع عشر إلى "تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة" (United Nations, .2023)

- **المنظور الإسلامي:**

يؤسس الإسلام للتعاون الدولي على قاعدة قرآنية راسخة في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى

وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: 2). هذه الآية تحدد إطاراً أخلاقياً واضحاً للشراكات الدولية، حيث تُجيز التعاون في البر والتقوى وتحرم التعاون في الإثم والعدوان. إذ يوضح أهمية التعاون الإيجابي بين الشعوب والأمم لتحقيق المصلحة المشتركة.

ويمكن القول إن مبادئ الشراكات بين الدول تقوم على: **العدالة في توزيع المنافع والأعباء** في أي شراكة دولية، بحيث لا تستأثر دولة واحدة بالمنافع على حساب الأخرى. كما تستوجب الشراكة في المنظور الإسلامي الوضوح **التام** في الأهداف والوسائل والالتزامات المتبادلة، تجنباً للغرر والجهالة، مع التأكيد على احترام الخصوصيات الثقافية إذ يُقر الإسلام ب**التنوع الثقافي والحضاري** بين الشعوب، ويؤكد ضرورة احترام هذا التنوع في إطار الشراكات الدولية.

7. نقاط التوافق والاختلاف بين أهداف التنمية المستدامة والمبادئ الإسلامية

تكشف النتائج عن توافق بين العديد من أهداف التنمية المستدامة والمبادئ الإسلامية. هذا التوافق يتجلى في الاهتمام بالعدالة الاجتماعية: كلا النموذجين يؤكد على أهمية تحقيق العدالة وتوزيع الثروة بشكل عادل. كما يظهر في الحفاظ على البيئة: المبادئ الإسلامية تتماشى مع أهداف الاستدامة البيئية. ويبرز التوافق أيضاً في التنمية الاقتصادية العادلة من خلال أهمية العمل الكريم والنمو الاقتصادي المستدام، وفي التعاون الدولي: مبدأ التعاون على البر والتقوى يدعم الشراكات الدولية.

ورغم التوافق المذكور في هذه النقاط وغيرها؛ تبرز بعض نقاط الاختلاف المهمة. في مقدمتها المرجعية القيمية والأخلاقية التي تقوم عليها مفاهيم التنمية في الإسلام وما يتبع ذلك من مفهوم الحرية الشخصية: فالإسلام يؤكد الحرية المنضبطة بالقيم الأخلاقية، كما تظهر في قضايا الهوية الجنسية؛ فالإسلام يحافظ على الفطرة الإنسانية والتمييز الطبيعي بين الذكر والأنثى، ويحافظ على الكيان الأسري من خلال مؤسسة الزواج الرابطة الوحيدة المشروعة فيه، ويحرّم ما يقع خارجها بكل صوره. وتستند تلك القيم إلى الوحي الإلهي الثابت.

من هنا تتيح الرؤية الإسلامية للتنمية فرصاً مهمة. منها البديل القيمي الكفيل بتقديم نموذج يجمع بين التقدم المادي والرفاه الروحي. والآليات العملية: نظامي الزكاة والوقف كأدوات للعدالة الاجتماعية. بالإضافة إلى التوازن والاعتدال: نماذج استهلاك وإنتاج أكثر استدامة، والنظرة الشمولية: تتكامل من خلالها الأبعاد المادية والروحية في التنمية.

الخاتمة والتوصيات

تكشف هذه الدراسة المقارنة عن وجود توافق بين أهداف التنمية المستدامة والمبادئ الإسلامية، مع وجود اختلافات جوهرية في بعض القضايا، خاصة المتعلقة بالهوية الجنسية والمساواة الجندرية. هذا التوافق يفتح المجال أمام تطوير نموذج تنموي متكامل يجمع بين الأصالة الإسلامية والمعاصرة العالمية. وبينما يركز النموذج المعاصر على الجوانب المادية والتقنية للتنمية، تؤكد الرؤية الإسلامية أهمية التكامل بين الأبعاد المادية والروحية والأخلاقية. هذا التكامل يمكن أن يسهم في معالجة الأزمات الأخلاقية والروحية المصاحبة للحداثة.

وتتجذر الاختلافات بين النموذجين في الأسس الفلسفية والمرجعية المعرفية لكل منهما. فالنموذج الإسلامي يستند إلى الوحي الإلهي ويهدف إلى حماية المصلحة العامة والفردية وفق الوحي الإلهي، بينما تستند النظم الغربية إلى الاتفاق الاجتماعي أو القانون الوضعي.

التوصيات

- على المستوى الأكاديمي والبحثي:

تطوير إطار نظري متكامل: بناء نظرية شاملة للتنمية المستدامة من منظور إسلامي تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتستجيب للتحديات العالمية المعاصرة. كما ينبغي العمل على تطوير مؤشرات قياس وفقهاً مثل: إنشاء معايير ومؤشرات تعكس الخصوصية الإسلامية للتنمية، مع التركيز على الأبعاد الروحية والأخلاقية إلى جانب الجوانب المادية.

ومن الضروري تعزيز البحث العلمي: إنشاء مراكز بحثية متخصصة في التنمية الإسلامية وتطوير برامج دراسات عليا متقدمة في هذا المجال. بالإضافة إلى تطوير المنهجيات البحثية بمعنى إنشاء أدوات ومناهج بحثية تتناسب مع خصوصية القيم الإسلامية في مجال التنمية المستدامة.

- على المستوى التطبيقي والعملي:

تطوير نماذج تطبيقية: إنشاء تطبيقات عملية للتنمية الإسلامية في مجالات متنوعة مثل التمويل والتعليم والصحة والبيئة، مع التركيز على الابتكار والفعالية. كما يجب تفعيل الآليات الإسلامية: الاستفادة من الزكاة والوقف والتمويل الإسلامي كأدوات للتنمية المستدامة في مشاريعها بما يتفق والقيم الأخلاقية الإسلامية.

بالإضافة إلى بناء الشراكات الدولية: تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية لتعزيز التنمية المستدامة من منظور إسلامي.

الآفاق المستقبلية:

تحتاج المجتمعات الإسلامية إلى تطوير مناهج فكرية وعملية جديدة تحافظ على الثوابت الشرعية وتتعامل بحكمة مع المستجدات المعاصرة. كما تحتاج إلى تعزيز قدراتها البحثية والأكاديمية لتتمكن من المشاركة الفعالة في الحوار الحضاري العالمي حول التنمية المستدامة. فالإسلام، بمنهجه الشامل والمتوازن، يقدم رؤية واضحة للتنمية المستدامة تجمع بين احترام الكرامة الإنسانية والحفاظ على القيم الأخلاقية والاجتماعية. هذا التوازن الدقيق بين الحقوق والواجبات، وبين الحرية والمسؤولية، يجعل من عملية التنمية نظاماً متكاملاً لضما حياة كريمة للإنسان والمجتمع.

وتكشف الدراسة عن التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية في التعامل مع مفاهيم التنمية المستدامة المعاصرة، خاصة في مجال الهوية الجنسية والمساواة الجندرية. فبينما تؤكد الشريعة الإسلامية على العدالة والمساواة والكرامة الإنسانية، فإنها تحافظ على نظام أخلاقي واجتماعي متميز يقوم على مفهوم الفطرة والتكامل بين الجنسين.

من هنا تؤكد الدراسة أن المنظور الإسلامي للتنمية المستدامة لا يقتصر على كونه مجرد بديل للنماذج الغربية، بل يُعد كذلك إطارًا متكاملًا شموليًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين الروحانية والمادية، وبين الفردية والجماعية. هذا الإطار يمكن أن يسهم في إثراء الحوار العالمي حول التنمية المستدامة وتقديم حلول مبتكرة للتحديات الإنسانية المعاصرة.

إن نجاح تطبيق هذه الرؤية يتطلب جهداً مشتركاً من الباحثين والممارسين والمؤسسات في العالم الإسلامي، مع أهمية الانفتاح على التجارب العالمية والاستفادة من الإنجازات العلمية والتقنية المعاصرة، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والقيم الأخلاقية الأساسية.

المراجع العربية

- أحمد شوقي إبراهيم. (2003). الطب الإسلامي بين النظرية والتطبيق. دار الفكر العربي.
- إبراهيم، أحمد شوقي. (2010). الطب الإسلامي والعلم الحديث. دار الفكر العربي.

- الأعظمي، وليد. (د.ت). مدرسة الإمام أبي حنيفة: تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها. دار الكتب العلمية.
- البار، محمد علي. (2010). الطب النبوي والعلم الحديث. دار القلم.
- بدري، مالك. (2000). علم النفس الإسلامي. دار الفكر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
- التركي، عبد الله بن عبد المحسن. (2018). التعليم في الحضارة الإسلامية: دراسة تاريخية تحليلية. دار كنوز إشبيليا.
- الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة.
- الطبري، محمد بن جرير. (2001). تاريخ الرسل والملوك. دار التراث.
- الزحيلي، وهبة. (2003). مقاصد الشريعة الإسلامية. دار الفكر.
- الزحيلي، وهبة. (2004). الفقه الإسلامي وأدلته. دار الفكر.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1997). الموافقات. دار ابن عفان.
- الصاوي، عبد الجواد. (2008). الطب الوقائي في الإسلام. دار الفكر العربي.
- عاشور، محمد الطاهر بن. (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
- العثيمين، محمد بن صالح. (2003). الشرح الممتع على زاد المستقنع. دار ابن الجوزي.
- عكاشة، أحمد. (2018). الطب النفسي والعلاج النفسي. مكتبة الأنجلو المصرية.
- عكاشة، أحمد وآخرون. (2020). الطب النفسي المتكامل. مكتبة الأنجلو المصرية.
- العلواني، رقية طه. (2023). حول إشكالية الشذوذ الجنسي في الفكر الغربي. مجلة جامعة كيرالا.
- الغزالي، أبو حامد محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة.
- الفاروقي، إسماعيل راجي. (1995). أسلمة المعرفة: المبادئ العامة وخطة العمل. دار البحوث العلمية.
- القرآن الكريم.
- القرضاوي، يوسف. (2002). الإسلام والبيئة. مكتبة وهبة.

- القرطبي، محمد بن أحمد. (1384هـ). الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية.
- الكاساني، علاء الدين. (1986). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. دار الكتب العلمية.
- اللحيدان، محمد. (2010). الاستدامة في الإسلام. دار الوطن.
- الماوردي، علي بن محمد. (د.ت). الأحكام السلطانية. دار الحديث.
- محمود، عبد الحليم. (2018). الطب النفسي الإسلامي. دار الفكر العربي.
- مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (2007). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دار الفكر.
- النددوي، أبو الحسن علي. (1988). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. مؤسسة الرسالة.
- النووي، يحيى بن شرف. (1392هـ). المجموع شرح المهذب. دار الفكر.
- الهنداوي، محمد. (2023). النظافة في الإسلام. دار الفكر.
- يالجن، مقداد. (2002). التربية الأخلاقية الإسلامية. مكتبة الخانجي.

المجلات والمواقع الإلكترونية

- الأمم المتحدة. (2020). أهداف التنمية المستدامة.
- الأمم المتحدة. (2023). تقرير أهداف التنمية المستدامة.
- الأمم المتحدة. (2025). الهدف 2 -القضاء على الجوع.
- أكاديمية جو. (2025). الأمن الغذائي في الإسلام.
- EcoMENA. (2024). الاستدامة البيئية في الإسلام.
- مجلة حراء. (2021). التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي.
- مجلة رواء. (2025). الإسلام والتنمية المستدامة.
- مصطفى، زيزي مصطفى أحمد. (2022). أبعاد وأهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الإسلامية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، 7.(2)

المراجع الإنجليزية

الكتب والمقالات الأكاديمية:

- Ahmad, K. (1994). Islamic approach to development: Some policy implications. Institute of Policy Studies.
- Ahmed, L. (1992). Women and gender in Islam: Historical roots of a modern debate. Yale University Press.
- Amato, P. R. (2005). The impact of family formation change on the cognitive, social, and emotional well-being of the next generation. The Future of Children, 15(2).
- Asutay, M. (2007). Conceptualisation of the second best solution in overcoming the social failure of Islamic banking and finance. IIUM Journal of Economics and Management, 15(2).
- Badawi, J. A. (1995). Gender equity in Islam: Basic principles. American Trust Publications.
- Bearman, P. S., & Brückner, H. (2001). Promising the future: Virginity pledges and first intercourse. American Journal of Sociology, 106(4).
- Bin Ali, M. (2022). Human dignity in Islam: A comprehensive analysis. Journal of Islamic Studies, 45(2).
- Bulliet, R. W. (1994). Islam: The view from the edge. Columbia University Press.
- Chapra, M. U. (1985). Towards a just monetary system. Islamic Foundation.
- Chapra, M. U. (1993). Islam and economic development. International Institute of Islamic Thought.
- Chapra, M. U. (2000). The future of economics: An Islamic perspective. Islamic Foundation.
- Chapra, M. U. (2008). The Islamic vision of development in the light of Maqasid al-Shariah. Islamic Foundation.
- Çizakça, M. (2000). A history of philanthropic foundations: The Islamic world from the seventh century to the present. Boğaziçi University Press.

- Daly, H. E., & Cobb, J. B. (1994). For the common good: Redirecting the economy toward community, the environment, and a sustainable future. Beacon Press.
- Dryzek, J. S. (2016). The politics of the earth: Environmental discourses. Oxford University Press.
- Dunkel Schetter, C. (2011). Psychological science on pregnancy: Stress processes, biopsychosocial models, and emerging research issues. Annual Review of Psychology, 62.
- Ellen MacArthur Foundation. (2015). Growth within: A circular economy vision for a competitive Europe.
- Fergusson, D. M., Horwood, L. J., & Boden, J. M. (2006). Abortion and mental health disorders: Evidence from a 30-year longitudinal study. The British Journal of Psychiatry, 193(6).
- Finer, L. B., & Zolna, M. R. (2016). Declines in unintended pregnancy in the United States, 2008–2011. New England Journal of Medicine, 374(9).
- Fioramonti, L. (2017). The world after GDP: Economics, politics and international relations in the post-growth era. Polity Press.
- Fischer, F. (2000). Citizens, experts, and the environment: The politics of local knowledge. Duke University Press.
- Gazerani, P. (2025). The neuroplastic brain: current breakthroughs and emerging frontiers. *Brain Research*, 1858, 149643
- Gipson, J. D., Koenig, M. A., & Hindin, M. J. (2008). The effects of unintended pregnancy on infant, child, and parental health: A review of the literature. Studies in Family Planning, 39(1).
- Goodland, R. (1995). The concept of environmental sustainability. Annual Review of Ecology and Systematics, 26(1).
- Grello, C. M., Welsh, D. P., & Harper, M. S. (2006). No strings attached: the nature of casual sex in college students. Journal of Sex Research, 43(3).
- Habermas, J. (1981). The theory of communicative action. Beacon Press.

- Hathout, H. (1995). Islamic perspectives in medicine: A survey of Islamic medical ethics. American Trust Publications.
- Hathout, H. (2006). Islamic perspectives in obstetrics and gynaecology. Islamic Organization for Medical Sciences.
- Hodgson, M. G. S. (1974). The venture of Islam: Conscience and history in a world civilization. University of Chicago Press.
- Holmes, K. K., Levine, R., & Weaver, M. (2008). Effectiveness of condoms in preventing sexually transmitted infections. Bulletin of the World Health Organization, 82(6).
- Hopwood, B., Mellor, M., & O'Brien, G. (2005). Sustainable development: Mapping different approaches. Sustainable Development, 13(1).
- Huber, M., et al. (2011). How should we define health? BMJ, 343.
- IPCC. (2022). Climate Change 2022: Impacts, Adaptation and Vulnerability. Cambridge University Press.
- IPCC. (2023). Climate Change 2023: Synthesis Report.
- Jackson, T. (2009). Prosperity without growth: Economics for a finite planet. Earthscan.
- Johnson, M. P., & Ferraro, K. J. (2000). Research on domestic violence in the 1990s: Making distinctions. Journal of Marriage and Family, 62(4).
- Kahf, M. (1992). Waqf and its sociopolitical aspects. Islamic Foundation.
- Kamali, M. H. (2008). Maqasid al-Shariah made simple. International Institute of Islamic Thought.
- Khan, F., & Haneef, M. A. (2022). Religious responses to sustainable development goals: An Islamic perspective. Journal of Islamic Monetary Economics and Finance, 8(2).
- Kirby, D., Laris, B. A., & Rolleri, L. A. (2007). Sex and HIV education programs: Their impact on sexual behaviors of young people throughout the world. Journal of Adolescent Health, 40(3).

- Koenig, H. G. (2012). Religion, spirituality, and health: The research and clinical implications. ISRN Psychiatry.
- Kohler, P. K., Manhart, L. E., & Lafferty, W. E. (2008). Abstinence-only and comprehensive sex education and the initiation of sexual activity and teen pregnancy. Journal of Adolescent Health, 42(4).
- Lahsasna, A. (2024). Linking sustainable development goals to Maqasid al-Shariah. Salihin Academy.
- Lijphart, A. (1971). Comparative politics and the comparative method. American Political Science Review, 65(3).
- Littig, B., & Griessler, E. (2005). Social sustainability: A catchword between political pragmatism and social theory. International Journal of Sustainable Development, 8(1-2).
- MacIntyre, A. (1981). After virtue: A study in moral theory. University of Notre Dame Press.
- Martins, Y. C., Irigoyen, M. C., & Carvalho, A. C. (2023). A short history of innate immunity. *Immunological Reviews*, 314(1), 9-34.
- Max-Neef, M. A. (1991). Human scale development: Conception, application and further reflections. Apex Press.
- McLanahan, S., & Sandefur, G. (1994). Growing up with a single parent: What hurts, what helps. Harvard University Press.
- Meier, A. M. (2007). Adolescent first sex and subsequent mental health. American Journal of Sociology, 112(6).
- Murphy, K. (2012). The social pillar of sustainable development: A literature review and framework for policy analysis. Sustainability: Science, Practice and Policy, 8(1).
- Naqvi, S. N. H. (1994). Islam, economics, and society. Kegan Paul International.
- Nasr, S. H. (1987). Traditional Islam in the modern world. KPI Limited.
- Nasr, S. H. (1996). Religion and the order of nature. Oxford University Press.

- Nasr, S. H. (2010). Islam in the modern world: Challenged by the West, threatened by fundamentalism, keeping faith with tradition. Harper One.
- OECD. (2001). OECD environmental indicators: Towards sustainable development. OECD Publishing.
- Ontario Human Rights Code. (2023). Human Rights in Ontario.
- Ozdemir, I. (2008). Islamic environmental ethics, law, and society. Ethics of Environment and Development.
- Padela, A. I., & Curlin, F. A. (2013). Religion and disparities: Considering the influences of Islam on the health of American Muslims. Journal of Religion and Health, 52(4).
- Parrique, T., et al. (2019). Decoupling debunked: Evidence and arguments against green growth as a sole strategy for sustainability. European Environmental Bureau.
- Pearce, D., & Barbier, E. (2000). Blueprint for a sustainable economy. Earthscan.
- Qardawi, Y. (1999). Fiqh al-zakah: A comparative study of zakah regulations and philosophy in the light of Quran and Sunnah. Scientific Publishing Centre.
- Rawls, J. (1971). A theory of justice. Harvard University Press.
- Redclift, M. (2005). Sustainable development (1987-2005): An oxymoron comes of age. Sustainable Development, 13(4).
- Regnerus, M. D. (2007). Forbidden fruit: Sex & religion in the lives of American teenagers. Oxford University Press.
- Rice, G. (1999). Islamic ethics and the implications for business. Journal of Business Ethics, 18(4).
- Rockström, J., et al. (2009). A safe operating space for humanity. Nature, 461(7263).
- Rosenthal, F. (2007). Knowledge triumphant: The concept of knowledge in medieval Islam. Brill.
- Sachs, J. D. (2015). The age of sustainable development. Columbia University Press.

- Sadeq, A. M. (1987). Economic development in Islam. Islamic Foundation.
- Sardar, Z. (1988). Islamic futures: The shape of ideas to come. Mansell Publishing.
- Sen, A. (1999). Development as freedom. Oxford University Press.
- Shalaby, A. (1954). History of Muslim education. Dar al-Kashshaf.
- Singh, S., et al. (2018). Abortion worldwide 2017: Uneven progress and unequal access. Guttmacher Institute.
- Sorrell, S. (2007). The rebound effect: An assessment of the evidence for economy-wide energy savings from improved energy efficiency. UK Energy Research Centre.
- Stanton, B., et al. (2006). Randomized trial of a parent intervention: Parents can make a difference in long-term adolescent risk behaviors, perceptions, and knowledge. Archives of Pediatrics & Adolescent Medicine, 159(10).
- Steffen, W., et al. (2015). Planetary boundaries: Guiding human development on a changing planet. Science, 347(6223).
- Stephenson, R., et al. (2006). Contextual influences on the use of health facilities for childbirth in Africa. American Journal of Public Health, 96(1).
- Stiglitz, J. E., Sen, A., & Fitoussi, J. P. (2009). Report by the commission on the measurement of economic performance and social progress.
- Taylor, C. (1989). Sources of the self: The making of the modern identity. Harvard University Press.
- UNESCO. (2018). International technical guidance on sexuality education: An evidence-informed approach. UNESCO Publishing.
- UNESCO. (2020). Global education monitoring report 2020: Inclusion and education -All means all. UNESCO Publishing.
- UN Women. (2018). Internal guidance note on strengthening programming on LGBTI rights.

- UN Women. (2020). Progress on the Sustainable Development Goals: The gender snapshot 2020.
- United Nations. (1992). Agenda 21: Programme of action for sustainable development. United Nations Publications.
- United Nations. (2013). Free and Equal Campaign.
- United Nations. (2015). transforming our world: The 2030 agenda for sustainable development.
- United Nations. (2023). the Sustainable Development Goals Report 2023: Special Edition. UN DESA.
- United Nations Department of Economic and Social Affairs. (2025). Goal 8: Decent work and economic growth.
- United Nations General Assembly. (2015). transforming our world: The 2030 agenda for sustainable development.
- United Nations Secretariat. (2024). Strategy for protection of LGBTIQ+ persons.
- Wadhwa, P. D., Sandman, C. A., & Garite, T. J. (2001). The neurobiology of stress in human pregnancy: Implications for prematurity and development of the fetal central nervous system. Progress in Brain Research, 133.
- Waite, L. J., & Gallagher, M. (2000). The case for marriage: Why are married people happier, healthier, and better off financially. Doubleday.
- Wellings, K., et al. (2006). Sexual behavior in context: A global perspective. The Lancet, 368(9548).
- WHO. (2021). Climate change and health.
- WHO. (2022). World Health Statistics 2022.
- WHO. (2023). Global Health Observatory data.
- Winner, L. (1980). Do artifacts have politics? Daedalus, 109(1).

- WMO. (2023). State of the Global Climate 2022.
- World Bank. (2022). Climate and development: An agenda for action.
- World Commission on Environment and Development. (1987). our common future. Oxford University Press.

المصادر المؤسسية والتقارير:

- Charter of the United Nations. (1945). Article 17 and Article 103.
- منظمة الصحة العالمية. (2020). التعريف الشامل للصحة.
- منظمة الصحة العالمية. (2021). تقرير الصحة العالمية.
- منظمة الصحة العالمية. (2022). إحصائيات الصحة العالمية.
- منظمة الصحة العالمية. (2023). بيانات مرصد الصحة العالمية.
- منظمة التعاون الإسلامي. (2021). تقرير كوفيد-19.